

مواطن عربي

حبسوني في قارورة ماءً
ظنوا أنني سمكة صغيرة
تنمو مع الطحالب دون هواءً
دون غذاء وبيت إيواءً

تخيلوني فراشة عابثة
لا تحتاج لحقل
زهرة ربيع
ولا شمس شتاءً

ظنوا أنني أكذوبة كبيرة
حملتها غيمة عمياءً
تسكنها روح شريرة
شيطان رجيم
تمرد على السماءً

طردوه من الجنة
يعيش العمر مُشرداً
يطوف الأرض مغترباً
يعاني المرض والبؤس
دون طبيب، دون دواءً

وخلف الستار جلسوا
على عروشهم يتهامسون
يحتسون الخمر بلا حياء
يستنهزون بحرיתי وكرامتي
وعقلي المعطاءً

يتأمرون على الشعب
وحرمة العلم والعلماء
كان الجهل والفقر
لكل حالات القهر
بلسم وشفاءً

نسوا أنني الفلاح الفالح
العامل الكادح
المفكر والمثقف الواعد
المصلح والمنتج والصالح
ابن الأرض
ونجل السماءً

نسوا أنني الشاطئ والبحر
الساقية والنهر
البستان والحقل
الرجل والمرأة والطفل
الأموات منهم والأحياء

أغمضوا عيونهم وتناسوا
أنني المقدسات في الأرض
الدين في القلب
وهبة السماء

نسوا أنني صاحب الحق
في وطني وبيتي وجسدي
ورسالات السماء
في علمي وعملي
وما كان في رأسي
من أفكار وخيالات وآراء

تناسوا أن الجهل لا يطول
والظلم مخلوق حقود
والحقد لن يسود
حتى وإن سُجن الشعب
واغتيل الحب والوطن
ونُفي العلم خلف الحدود

د. محمد ربيع

www.yazour.com